

العدد 1501، 24 مارس 2022

أعلنت المستشارة الأممية، ستيفاني ويليامز، في 21 مارس 2022، عن الاستعداد لعقد محادثات بين مجلسي النواب والدولة الليبيين، خلال الأسبوع الراهن، في تونس، في محاولة للتوصل إلى صيغة توافقية بشأن القاعدة الدستورية التي سيتم بناءً عليها إجراء الانتخابات المقبلة، وهو ما يأتي بعد نحو ثلاثة أسابيع من إطلاق ويليامز مبادرة أممية تتعلق بتشكيل لجنة مشتركة من المجلسين لتجاوز الخلافات القائمة بين رئيس الوزراء الجديد فتحي باشاغا، ورئيس الوزراء المقال عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض الاستقالة من منصبه.

تطورات متشابكة

شهدت الأيام الأخيرة عدد من التطورات المهمة المتعلقة مسارات العملية السياسية في ليبيا، والتي مكن عرضها على النحو التالى:

1- اجتماع النواب والدولة في تونس: أعلنت ستيفاني ويليامر; في 22 مارس الجاري، انطلاق الجلسات الأولى للاجتماع المشترك بين مجلسي النواب والدولة في تونس. وكشفت ويليامر عن حضور ممثلي مجلس الدولة فقط، وأن ممثلي مجلس النواب سوف ينضمون قريباً لاجتماعات المشتركة.

وكانت ويليامز طرحت في 3 مارس الجاري، مبادرة تتعلق بتشكيل لجنة مشتركة من مجلسي النواب والدولة، تتكون من 6 أعضاء لكل منهما، من أجل وضع

قاعدة دستورية جديدة، يتم الاعتماد عليها في إجراء الانتخابات المقبلة، وعلى الرغم من إعلان مجلس الدولة عن اختياره لأعضائه الذين سيشاركون في هذه اللجنة، إلا أن مجلس النواب التزم الصمت حيال هذه المبادرة، مع إعلان عدد من أعضائه رفضهم المبادرة.

2- تسلم باشاغا السلطة في الشرق والجنوب: تسلمت حكومة باشاغا مقر الحكومة في بنغازي، حيث أشارت بعض التقارير إلى أن النائب الأول لرئيس الحكومة الليبية الجديدة، على القطراني، قد بدأ مباشرة العمل من مقر الحكومة في بنغازي، ملمحةً إلى أن نائب رئيس حكومة الوحدة الوطنية، حسين القطراني، خال الأول، لم يمانع تسليم مقار الحكومة في شرق ليبيا لحكومة باشاغا، بيد أنه لا يريد الإعلان عن ذلك بشكل علني. كذلك، تسلم النائب الأول لرئيس الحكومة الليبية الجديدة عن تسلم النائب الأول لرئيس الحكومة الليبية الجديدة عن

المبادرة الأمميـة: هـل تـؤدي محادثـات تونـس إلـى حلحلـة التوتـرات الراهنـة فـي ليبيـا؟، تقديـرات المسـتقبل, العـدد 1501، 24 مـارس 2022، أبوظبـي: المسـتقبل للأبحـاث والدراسـات المتقدمـة.



المنطقة الجنوبية، سالم الزادمة، في 22 مارس الجاري، مقر رئاسة الوزراء مدينة سبها في جنوب ليبيا.

3- إعادة فتح الأجواء بين شرق ليبيا وغربها: أعلنت مصلحة الطيران المدني الليبية، في 22 مارس الجاري، عن إعادة فتح الأجواء الداخلية وتسير الرحلات بين طرابلس وبنغازي، وذلك بعد نحو ثلاثة أسابيع من إغلاق المجال من قبل الدبيبة لمنع وصول أعضاء الحكومة الجديدة، برئاسة فتحى باشاغا، للعاصمة طرابلس، في خطوة تعكس مـؤشرات مهمـة بشـأن وجـود ضغوطـات دوليـة متزايدة على الدبيبة للتهدئة وقبول تسليم السلطة.

دلالات مهمة

تشير التطورات الراهنة المتعلقة بمساعي ويليامز لإجراء مشاورات مشتركة مع الممثلين من مجلسي النواب والدولة عن جملة من الدلالات المهمة، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

1- إلغاء محتمل للإعلان الدستوري: يعني إطلاق مباحثات تونس بشكل رسمي ضمنياً انهيار الإعلان الدستوري الثاني عشر، الـذي كان مجلـس النـواب الليبـي قــد أقــره في 10 فبرايــر المــاضي، والــذي كان ينطــوي عــلي تشكيل لجنـة مـن الخـبراء والمختصـين، مـن 24 عضـواً، يتـم اختيارهـم بشـكل متسـاوي مـن قبـل مجلـسي الدولـة والنواب، لدراسة التعديلات المقترحة على مشروع دستور عــام 2017.

ويلاحظ أن هناك إمكانية للتوصل لحل وسط، يقوم على إحداث نـوع مـن الاتسـاق بـين الإعـلان والمبـادرة الأمميـة، خاصـة مـع قيـام مجلـس الدولـة بتسـمية 12 عضواً كممثلين عنه في اجتماعات تونس، فضلاً عن تداول معلومات عن قيام رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، بتشكيل لجنة مكونة من 12 شخصاً، منهم 6 من أعضاء مجلس النواب، و6 من الخبراء والقانونيين. ويؤكد صحة ما سبق تصريحات ويليامـز الأخيرة، والتي أشارت إلى أن مجلس النواب الليبي سيرسل لها أسماء ممثليه في اللجنة المشتركة المتعلقة بالمبادرة الأممية خلال الأيام القليلة المقبلة.

2- غموض مستقبل ويليامز في ليبيا: هناك تحديات عميقــة باتــت تواجــه اســتمرارية ســتيفاني ويليامــز كمستشارة أمميـة في ليبيـا، في ظـل الاعـتراض الـروسي الحـاد ضـد التجديـد لهـا، والتـى ينتهـى عقدهـا في نهايـة أبريـل المقبل، وبالتالي يبدو أن ستيفاني تسعى إلى التوصل إلى نتائـج إيجابيـة عـلى الأرض في أسرع وقـت ممكـن، حيـث أشار النائب الأول لممثل روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، ديمتري بوليانسكي، خلال الاجتماعات الأخيرة لمجلس الأمن إلى ضرورة تعيين مبعوث أممي خاص إلى

ليبيا بشكل عاجل، الأمر الذي سيقوض كثيراً من دور ويليامز أو حتى ربا يدفعها للاستقالة.

3- دعم دولي متزايد لباشاغا: يلاحظ أن تسلم حكومة باشاغا للسلطة في منطقتى الشرق والجنوب الليبيين، يعنى ضمنياً خروجهما من سيطرة الدبيبة، مما مثل ورقة قوية لصالح الحكومة الجديدة للضغط على الدبيبة، وبالتالي فإن قرب انتهاء حكومة الدبيبة باتت

وتجدر الإشارة إلى أنه لم تعبر أي من القوى الدولية أو الأمميـة عـن إدانتهـا لخطـوة تسـلم حكومـة باشـاغا مقـار مجلـس الـوزراء في شرق ليبيـا وجنوبهـا. كذلـك، أجـري سـفير الاتحاد الأوروبي لـدى ليبيا، خوسيه ساباديل، اجتماعاً مع رئيس الحكومة الجديدة، فتحي باشاغا، في مؤشر هام على وجود دعم أوروبي ضمنى للَّحكومة الجَّديدة، حيثُ ألمح ساباديل إلى ضرورة تجنب أي تصعيد محتمل.

كما أجرى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريـش، أول اتصـال هاتفـى رسـمى مـع رئيـس الحكومـة الليبيـة الجديـدة، فتحـي باشـاغا، مـا يعكـس اعترافـاً ضمنيـاً من قبل الأمم المتحدة بالحكومة الجديدة.

ومّارس واشنطن ضغوطاً على الدبيبة من أجل دفعه لتسليم السلطة بشكل سلمي، وذلك عبر التنسيق مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، مصطفى صنع الله، لتجريــد الدبيبــة مــن عائــدات النفــط كجــزء مــن الحصــار المالي الذي تفرضه الولايات المتحدة على حكومة الدبيبة

سيناريوهات محتملة

ثمة سيناريوهات محتملة للانقسامات القائمة بين باشاغا والدبيبة، والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- تزايد حظوظ حكومة باشاغا: يلاحظ أن هذا السيناريو هـو المرجح، إذ تمارس الولايـات المتحـدة ضغوطـاً لإعادة دعم مجلس الدولة لحكومة باشاغا، فضلاً عن التوصل إلى توافقات تتعلق بالقاعدة الدستورية التي ستنظم الانتخابات المقبلة. فقـد أعـدت يليامز خطـة بديلة حال فشل ممثلي مجلسي النواب والدولة في التوصل إلى توافقـات خـلال اجتماعـات تونـس، والتـي تقـوم عـلي إقـرار المجلس الرئاسي الليبى للقاعدة الدستورية عبر مرسوم رئاسي، ويبدو أن هذه الخطة تستهدف الضغط على المجلسين للتوصل إلى تفاهمات مشتركة تنهى الخلافات القائمة بينهما، وهي كلها أمور تصب في النهاية في صالح ىاشــاغا.

ومن ناحية أخرى، أشارت تقارير إلى أن القوات التي صاحبت نائب رئيس الحكومة الجديدة، على القطراني،



عند تسلم مقار الحكومة في شرق ليبيا، تتبع قوة "فرض القانون" الشرطية، والتي يرأسها وكيل وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة، فرج قعيم، والذي كان قد أعلن مؤخراً استعداده تسليم السلطة لحكومة باشاغا، في مؤشر مهم بشأن استمرارية تصدع التكتل الداعم للدبيبة.

2- استمرار خطر المواجهات العسكرية: لا تعني التطورات السابقة أن سيناريو المواجهات العسكرية بات مستبعداً تماماً، فقد أجرى الدبيبة اتصالاً مع الرئيس الشيشاني في 13 مارس الجاري، حيث طالب الأول من الثاني تعزيز التعاون الأمني، والمساعدة في تشكيل حرس أمني خاص للدبيبة، وإرسال عدد من العناصر المسلحة الموالية له إلى الشبشان للحصول على تدريبات.

ودعمت روسيا تنامي التقارب بين الدبيبة وقاديروف، والذي تم منذ فترة تسبق الأزمة الحالية، بيد أن موسكو أبدت مؤخراً دعمها لباشاغا، خاصةً بعد العقوبات الغربية عليها، حيث ترى موسكو بأن حلف باشاغا عتلك السيطرة على قطاع النفط في ليبيا، وبالتالي تسعى روسيا لضمان

الحفاظ على تحالفاتها القائمة في الشرق، وذلك كورقة ضغط على الولايات المتحدة وحلفائها الغربين.

6- العودة إلى حكومتين منفصلتين: يلاحظ أن تهسك الدبيبة بالبقاء في السلطة، ومساعيه لحشد الدعم الميليشياوي في طرابلس للحيلولة دون دخول حكومة باشاغا، يمكن أن تدفع القوى الدولية إلى مسار بديل، يتمثل في محاولة إبقاء الوضع الراهن كما هو عليه، حتى موعد النهاية الرسمي لحكومة الوحدة الوطنية في يونيو المقبل، وهو ما سيقوض شرعيتها داخلياً وخارجياً، خاصة في ظل صعوبة إجراء الانتخابات قبل نهاية يونيو المقبل، كما يدعي الدبية.

وفي الختام، لا يـزال الغمـوض يسـيطر عـلى مسـتقبل الحكومـة الليبيـة، عـلى الرغـم مـن الدعـم الـدولي لحكومـة باشـاغا، خاصـة أن مبـادرة سـتيفاني ويليامـز في ليبيـا قـد تواجـه تحديات في حالـة عـدم التجديـد لهـا في أبريـل القـادم، وعـدم توصـل مجلـسي النـواب والدولـة لاتفـاق حـول القاعـدة الدسـتورية بحلـول ذلـك الوقـت.



عن المركز

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم العربية المعلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

تقديرات المستقبل

تحليلات موجزة تصدر أسبوعياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط والتي تدخل في مجالات اهتمام برامج المركز، وهي: التحولات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية، والتطورات الكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية.

- 🙆 ص.ب. 111414 أبوظبي إ.ع.م.
 - ر هاتف: 24444513 +971
 - 🕒 فاكس: 244444732 +971
- 🛌 بريد إلكتروني: info@futureuae.com
 - www.futureuae.com (
- يمكن قراءة تقديرات المستقبل على الرابط https://bit.ly/3gc65aG_
 - ISSN: 2789-5041
 - ISSN: 2789-5033 💂

المحرر المسؤول: د. شادي عبدالوهاب منصور